



الدفاع عن حقوق الإنسان والاحتفال بالذكرى السنوية الـ70 لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

بيروت، في 10 كانون الأول/ ديسمبر 2018

نحتفل اليوم بالذكرى السنوية الـ70 لاعتماد وثيقة استثنائية هي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المعترف به دولياً، على المبادئ الأساسية والقيم العالمية المشتركة التي انبثقت، منذ 70 عامًا، من رغبة في منع وقوع أعمال "هزت ضمير البشرية". واستناداً إلى المبدأ القائل بأن "جميع البشر يولدون أحراراً في الحقوق والكرامة"، حدّد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان خصائص حقوق الإنسان الأكثر أهمية، وهي أنها أساسية وغير قابلة للتجزئة وعالمية وغير قابلة للتصرف.

وهذّب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى تلبية احتياجات البشر وتطلّعاتهم، وتحقيق الكرامة المتأصلة في كلّ الناس، وإعمال حقوقهم غير القابلة للتصرف التي يتمتّعون بها جميعاً من دون أيّ استثناء. كما شكّل الإعلان أساس الحرية والتنمية والعدالة والسلام.

لقد أصبح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي صمّمته وصاغته مجموعة من أشخاص تتمتع بخلفيات قانونية وثقافية مختلفة، وثيقة طموحة مهّدت الطريق أمام سلسلة كاملة من الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان منذ العام 1948. وشكّل لبنان جزءاً من هذا الإنجاز التاريخي، لا بصفته أحد الموقعين الأوليين على الوثيقة فحسب، بل من خلال مساهمته في عملية الصياغة أيضاً. فقد أعلن سفير لبنان شارل حبيب مالك قائلاً: "يجبر بحقوق الإنسان أن تحدّد طبيعة البشر وجوهرهم. ولا يجبر بها أبداً أن تكون عرضية. ومن المؤكّد تماماً أنه عليها أن تبقى ثابتة لا تتغيّر بحسب الزمان والمكان"، وذلك في مستهلّ تقديمه مشروع القرار الخاص بالنص المقترح إلى الجمعية العامة في العام 1948.

ومنذ ذلك الحين، كرّست ديباجة الدستور اللبناني الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ما جعل مبادئه إلزامية بحسب الدستور وتتفوّق على التشريعات الوطنية. وقد صادق اليوم لبنان وجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على معاهدة واحدة دولية أقله من المعاهدات الدولية الأساسية التسع لحقوق الإنسان، كما صادق 80 في المائة من الدول الأعضاء على أربع منها أقله، فعبّرت بشكل عمليّ وملموس عن عالمية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحقوق الإنسان الدولية.

وفي هذه المناسبة، أشارت المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة بالنيابة في لبنان بيرنيل داهلر كاردل قائلة: "لقد اتّخذ لبنان خطوات مهمة لتعزيز احترام حقوق الإنسان بحسب ما ينصّ عليه الإعلان العالمي. ولكن، لا بدّ من بذل المزيد من الجهود على مستوى التشريع والإنفاذ كي نضمن أن يحتفظ لبنان بموقعه القياديّ على مستوى جدول أعمال حقوق الإنسان، ولأنّه لا يمكن تحقيق كلّ من السلام والأمن والتنمية على المدى الطويل إلا إذا ما اقترن ذلك بخطوات ثابتة تعزّز احترام حقوق الإنسان".

أمّا الممثّلة الإقليمية لمكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا السيدة رويدا الحج فقد ذكرت من جهتها أنّه "يحقّ لنا جميعاً، بغضّ النظر عن عرقنا أو جنسنا أو ديننا أو جنسيتنا أو ممتلكاتنا أو أصلنا، بإعمال كل حقّ من الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ونقطة الانطلاق لإعمال هذه الحقوق كلّها هي فهم جوهرها تماماً. ومن الضروري أن نواصل العمل من أجل تنفيذ كامل حقوق الإنسان بطريقة تحسّن حياة الرجال والنساء والأطفال في كل مكان".

وقد شكّل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نقطة تحوّل أساسية في تاريخ البشرية. ولكنّ العديد من انتهاكات الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا تزال تُرتكّب حول العالم. وأصبح الالتزام بالقيم التي يكرسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أكثر ضرورةً من أي وقت مضى.

معلومات أساسية

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في قصر شايو في باريس، بعد ثلاث سنوات من نهاية الحرب العالمية الثانية. هو ثمرة عمل استمرّ 18 شهرًا قامت به لجنة صياغة، بالتعاون مع أعضاء ومستشارين من جميع أنحاء العالم، "فتم اعتماد مواده الـ30، عقب مئة جلسة حادة لا بل محمومة في الكثير من الأحيان، وذلك في 10 كانون الأول/ ديسمبر من العام 1948" - على حدّ تعبير رينيه كاسان، أحد كبار مهندسيه.

للاطلاع على سلسلة من 30 مقالة حول كلّ من مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الـ30، الرجاء الضغط على الرابط التالي:

<https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=23871&LangID=E>

المزيد من التفاصيل حول الأحداث والحملات المتعلقة بالذكرى الـ70 لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على الرابط التالي:

<http://www.standup4humanrights.org/>

للحصول على معلومات إضافية حول الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الرجاء الضغط على الرابط التالي:

<http://www.un.org/en/universal-declaration-human-rights/>